هو العليم الحكيم

التعليقات

للمعلم الثانى الحكيم ابى نصر محمد بن محمد بن
اوزلغ بن طرخان الفارابى رحمه الله
وجعل الجنة مثواه المنوفى
سنة تسع وثلاثين
وثلاث مائة

طبع فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية
الكائنة بحيدرآباد الدكن حرسها الله
عن الشرور والفتن فى شهر
جمادى الاخرى سنة
(١٣٤٦)
هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الموجودات كلها صادرة عن ذاته تعالى وهي مقتضى ذاته فهي غير منافية له وكل ما كان غير منافٍ وكان مع ذلك يعلم الفاعل انه فاعله فهو مراده بانه مناسب له ولانه عاشق ذاته فهي كلها مرادة لاجل ذاته فتكون الغاية في فعله ذاته وكونها مرادة له ليس هو لاجل غرض بل لاجل ذاته اذ الغرض ما لا يكون الا مع الشوق فانه يقال لم طلب هذا فيقال لانه اشتهاه وحيث لا يكون الشوق لا يكون الغرض — وايضاً الغرض هو السبب في اذ يصير الفاعل فاعلا بعد ان لم يكن ولا يجوز ان يكون واجب الوجود لذاته الذي هو تام امر يجعله على صفة لم يكن عليها فانه يكون ناقصا من تلك الجهة فقد عرفت ارادة الواجب لذاته وانها بعينها عنايته ورضاه *

وقال — كل واحد من العقول الفعالة شرف مما يليه وجميع العقول الفعالة

اشرف

اشرف من الامور المادية ثم السماويات من جملة المادیات اشرف من عالم الطبيعة ونريد بالاشرف ههنا ما هو اقدم فی ذاته ولا يصح وجود تاليه الا بعد وجود مقدمه والحكماء يسمون ما يحتاج اليه الشيء في وجوده وبقائه الكمال الاول ومالا يحتاج اليه في بقائه ووجوده الكمال الثانی *

و قال ـ الادراك انما هو للنفس وليس للحاسة الا الاحساس بالشيء وليس للمحسوس الا الانفعال *

والدليل على ذلك ان الحاسة قد تنفعل عن المحسوس وتكون النفس لاهية فيكون الشيء غير محسوس ولا مدرك فالنفس تدرك الصور المحسوسة بالحواس وتدرك الصور المعقولة بتوسط صورها المحسوسة اذ تستفيد معقولية تلك الصور من محسوسيتها ويكون معقول تلك الصور لها محفظا بقا المحسوسها والالم يكن معقولا لها وذلك لنقصان نفسه فيه واحتياجه في ادراك الصور المعقولة الى توسط الصور المحسوسة بخلاف المجردات فانها تدرك الصور المعقولة من اسبابها وعللها التي لا تتغير *

وحصول المعارف للانسان يكون من جهة الحواس وادراكه للكليات من جهة احساسه بالجزئيات ونفسه عالمة بالقوة فالطفل نفسه مستعدة لان تحصل لها الاوائل والمبادی وهي تحصل له من غير استعانة عليها بالحواس بل تحصل له من غير قصد منه من حيث لا يشعر به والسبب في حصولها له استعداده لها اذا فارقت البدن والاستعداد لادراك المعقولات فلها تحصل له من غير حاجة الى القوى الجسمية التي فاتته بل تحصل له من غير قصد و من حيث لا تشعر كالحال في حصول

الأوائل للطفل *

والحواس هي الطرق التي تستفيد منها النفس الانسانية المعارف *

وقال النفس مادامت ملابسة للهيولى لا تعرف مجرداتها ولا شيئا من صفاتها التي تكون لها وهي مجردة ولا شيئا من احوالها عند التجرد لانها لا تمكنها الرجوع الى خاص ذاتها — والتجرد عما يلابسها مانع لها عن التحقق بذاتها وعن مطالعة شيء من احوالها فاذا تجردت زال عنها هذا العوق فحينئذ تعرف ذاتها واحوالها وصفاتها الخاصة بها *

وقال — القوى البدنية تمنع النفس عن التفرد بذاتها وخاص ادراكاتها فهي تدرك الاشياء متخيلة لا معقولة لانجذابها اليها واستيلائها عليها ولانها لم تأنف بالمعقولات ولم تعرفها بل نشأت على المحسوسات فهي تطمئن اليها وتثق بها فتتوهم انه لا وجود للمعقولات وانما هي اوهام مرسلة *

وقال — الوقوف على حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن لا نعرف من الاشياء الا الخواص واللوازم والاعراض ولا نعرف الفصول المقومة لكل منها الدالة على حقيقته بل انها اشياء لها خواص واعراض فانا لا نعرف حقيقة العقل الاول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك والنار والهواء والماء والارض ولا نعرف حقائق الاعراض *

ومثال ذلك انا لا نعرف حقيقة الجوهر بل انما نعرف شيئا له هذه الخاصة وهو انه الموجود لا في موضوع وهذا ليس حقيقته ولا نعرف حقيقة الجسم بل نعرف شيئا له هذه الخواص وهي الطول والعرض والعمق ولا نعرف حقيقة الحيوان بل انما نعرف شيئا له ادراك وفعل فان المدرك والفاعل ليس

هو

هو حقيقة الحيوان بل خاص اولازم و الفصل الحقيقي له لا ندركه و لذلك يقع الخلاف في ماهيات الاشياء لان كل واحد ادرك لازما غير ما ادركه الآخر فحكم بمقتضى ذلك اللازم و نحن انما نثبت شيأ مخصوصا عرفنا انه مخصوص من خاص له او خواص ثم عرفنا لذلك الشيء خواص اخرى بواسطة ما عرفناه اولا ثم توصلنا الى معرفة انيتها كالامر في النفس و المكان وغيرهما مما اثبتنا انياتها لا من ذو اتها بل من نسب لها الى اشياء عرفناها او من عارض لها او لازم *

و مثاله في النفس انا رأينا جسما يتحرك فاثبتنا لتلك الحركة محركا و انها حركة مخالفة لحركات سائر الاجسام فعرفنا ان له محركا خاصا و له صفة خاصة ليست لسائر المحركين ثم تتبعنا خاصة خاصة ولازما لازما فتوصلنا بها الى انيتها *

و كذلك لا نعرف حقيقة الاول بل انما نعرف منه انه يجب له الوجود و هذا لازم من لوازمه لا حقيقة ونعرف بواسطة هذا اللازم لوازم اخرى كالوحدانية وسائر الصفات *

و قال ـ اجزاء البسيط تكون اجزاء لحده لا لقوامه وهي شيء تفرضه فانها هو في ذاته فلا جزء له *

و نحن نعرف في الاول انه واجب الوجود بذاته معرفة اولية من غير اكتساب فانا نقسم الوجود الى الواجب و الممكن ثم نعرف ان واجب الوجود لذاته يجب ان يكون واحدا بواسطة ما عرفناه الا انه واجب لذاته *

وقال ـ الحد له اجزاء والمحدود قد لا تكون له اجزاء و ذلك اذا كان بسيطاً وحينئذ يخترع العقل شيأ يقوم مقام الجنس وشيأ يقوم مقام الفصل واما فى المركب فان الجنس يناسب المادة والفصل يناسب الصورة *

و قال الوجود من لوازم الماهيات لا من مقوماتها لكن الحكم فى الاول الذى لا ماهية له غير الانية يثبت ان يكون للوجود حقيقة اذا كان على صفة وتلك الصفة هكذا الوجود و ليس هكذا الوجود ووجود المخصص بالتأكيد بل هو معنى لا اسم له يعبر عنه بتأكد الوجود و يثبت ان يكون اولى ما يقول فيه ان حقيقة الواجبية بالمعنى المطلق لا الواجبية بالمعنى العام و معناه انه يجب له الوجود و قد يعبر عن القوى باللوازم اذ ليس نعرف حقيقة كل قوة و لو كانت تعرف حقيقة الاول لكان وجوب الوجود شرح اسم لتلك الحقيقة *

و قال ـ اذا كان معلول اخيرا مطلقا اى لا يكون علة البتة ولا علة لذلك المعلول لكن لا بد لها من علة اخرى تكون هذه العلة فى حكم الواسطة سواء كانت متناهية او غير متناهية فلا يصح وجودها ما لم يعرض له طرف غير معلول والعلة يجب ان توجد مع المعلول فان العلل التى لا توجد مع المعلولات ليست عللا بالحقيقة بل معدات اومعينات وهى كالحركة *

وقال ـ البخار يتصعد ونسبته الى الماء كنسبة الغبار الى الارض *

وقال ـ الكميات لها اجزاء والكيفيات لا اجزاء لها وليست لكل نوع اجزاء الا للجوهر المركب و للكمية *

و قال ـ الصور ليست علة صورية للمادة بل صورة للمادة و هى علة صورية للمركب

للمركب وليست علة للمركب *

وقال ـ سبب الخضرة في السماء اختلاط المرئي وغير المرئي والهواء غير مرئي والمياه المنبث فيه مرئي فهذه الزرقة هي خلط مما هو مرئي وغير مرئي *

وقال ـ اذا قيل هذا اشد سوادا من ذلك فليس يعني به السواد المطلق فانهما في حد السواد واحد بل معناه ان هذا في سواده المخصص اشد من ذلك في السواد المخصص وانما يكون ذلك بالاضافة وكذا المتشابهان من حيث الاضافة *

وقال ـ المتخالفان هما منا في الوجود من حيث الاضافة وكذا المتشابهان من حيث الاضافة والمتضاد ان يلزمهما التضائف بسبب التنازع ويكون كل واحد منهما معقول الماهية بالقياس الى الآخر بسبب التنازع فصحيح ان نقول انهما من حيث هما متضادان متضائفان وليس صحيحا ان نقول من حيث هما متضائفان متضادان *

وقال ـ اذا قلنا لا خفيف ولا ثقيل نعني انه خارج عن جنس الخفة والثقل لا انه متوسط *

وقال ـ الضوء انفعال في القابل من المضيء او حصول اثر منه من واهب الصور *

وقال ـ الالوان انما تحدث في السطوح من حصول المضيء وليست في ذاتها موجودة وهي اعراض تحصل بواسطة المضيء وسبب كونها مختلفة وان بعضها ابيض وبعضها اسود اختلاف الاستعدادات في المواد *

وقال ـ كل ما يصدر عن واجب الوجود فانما يصدر بواسطة عقلية له وهذه الصور المعقولة تكون نفس وجودها نفس عقليته لها لاتمائز بين الحالتين ولاترتب لاحدهما على الآخر فليس معقوليتها له غير نفس وجودها عنه فاذن من حيث هي موجودة معقولة ومن حيث هي معقولة موجودة كما ان وجود الباري ليس الا نفس معقوليته لذاته فالصور المعقولة يجب ان تكون نفس وجودها عنه نفس عقليته لها والا لكانت معقولات اخرى علة لوجود تلك الصور وكان الكلام في تلك المعقولات كالكلام في تلك الصورة ويتسلسل *

وقال ـ قالوا ان الهيولى من حيث هي هيولى شيء ومن حيث هي مستعدة شيء فالاستعداد صورتها ـ وليس كذلك فان الاستعداد هو نفس الهيولى وهذا التحديد وهو انه امر مستعد لاكثرها فان البسائط تحد بحد يشتمل على الجنس والفصل وليس الجنس والفصل موجودين في المحدود حتى يكون المحدود له جزآن بل هما جزء الحد وقولنا امر مستعد ليس يجب منه ان يكون مركبا كما نقول الوحدة عدد غير منقسم وليس هناك تركب والا لم يكن وحدة كما نقول في الاول انه واجب الوجود وليس هناك تركيب *

وقال طبيعة الانسان بما هي تلك الطبيعة غير كائنة ولا فاسدة بل مبدعة وهي مستبقاة باشخاصها الكائنة والفاسدة واما اشخاص الانسان فانها كائنة وفاسدة وكذلك طبيعة كل واحدة من العناصر مبدعة غير كائنة ولا فاسدة وهي مستبقاة باشخاصها واما طبيعة هذه الارض

فانها

فانها كائنة فاسدة *

وقال ـ المعقول من الشيء هو وجود مجرد من ذلك الشيء فان كان وجود ذلك الشيء ـ ١ ـ وذلك اذا كان ما دام معقولا لك وان كان وجوده لذاته كان معقولا لذاته وذلك اذا كان مجردا وان كان وجوده في الاعيان بهذه الصفة اى مجردا فهو معقول لذاته فمعقولية الشيء بينما هي وجوده المجرد عن المادة وعلائقها فاذا وجد الشيء هذا النحو من الوجود في الاعيان كان معقولا لذاته وان كان في الذهن ولم يكن مجردا في الاعيان كان معقولا لذاته *

وقال ـ الحكمة معرفة الوجود الحق والوجود الحق هو واجب الوجود بذاته والحكيم هو من عنده علم الواجب بذاته بالكمال وهو ما سوى الواجب لذاته ففي وجوده نقصان عن درجة الاول بحسبه فاذن يكون ناقص الادراك فلا حكيم الا الاول لانه كامل المعرفة بذاته *

وقال ـ الواجب لذاته هو الغاية اذ كل شيء ينتهي اليه كما قال (وان الى ربك المنتهى) وكل غاية فهي خير فهو خير مطلق *

وقال ـ الاول تام القدرة والحكمة والعلم كامل في جميع افعاله لا يدخل في جميع افعاله خلل البتة ولا يلحقه عجز ولا قصور والآفات والعاهات التي تدخل على الاشياء الطبيعية انما هي تابعة للضرورات ولعجز المادة عن قبول النظام التام *

وقال ـ عقول الكواكب بالقوة لا بالفعل فليس لها ان تعقل دفعة بل شيئا بعد شيء ولا ان تتخيل الحركات دفعة بل حركة بعد حركة والا لسكانت

---

(١) كذا في الاصل ولعله هنا سقط *

تتحرك الحركات كلها دفعة وهذا محال وحيث يكون بالكثرة يكون ثمة نقصان ولما كانت الكواكب فى ذواتها كثيرة اذ فيها تركيب من مادة وصورة هى النفس كانت فى عقولها نقصان واذ يكون الكمال حيث تكون البساطة وهى الاول والعقول الفعالة *

وقال ـ النفس اذا اهركت شيئا فانها تطلب الاستكمال ولا تدرك ذات الشيء المدرك بل يكون ذلك من توابع ذلك *

وقال ـ ليس سبيل الوحدة فى موضوعاتها سبيل اللونية فى البياض فالوحدة من اللوازم وهى كالوجود لا يقوم بما يطرأ عليه ولا يكون غير مفارق *

وقال ـ موضوعات الوحدة لا تقومها وليس سبيل تلك الموضوعات مع الوحدة كسبيل الفصول مع الاجناس *

وقال ـ الاعراض والصور المادية وجوده ما فى ذواتها هو وجودها فى موضوعاتها فلا يصح عليها الانتقال عن موضوعاتها بل تبطل عنها والنفوس المادية هى صور مادية والنفس الانباتية ليست هى صورا مادية الا هى غير منطبعة فى المادة والشبهة فى قواها الحيوانية والنباتية وهل هى قواها وان كانت قواها كيف تبطل ببطلان المادة وهى قواها *

وقال ـ النفس الانسانية وان كانت قائمة بذاتها فانها لا تنتقل عن هذا البدن الى غيره لان كل نفس لها مخصص ببدنها ومخصص هذه النفس غير مخصص تلك النفس فلتنبذ ما تخصصت بذلك البدن ولا يعرفها *

وقال ـ معقول الاول من اشخاص الانواع الكائنة الفاسدة ليس يصح ان يكون محمولا على هذا الشخص على ان ذلك المعقول هو معقول هذا

الشخص